رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 9- سورة الفتح | من الأية 52 إلى 62

عبدالرحمن العجلان

العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي مع كوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطأوهم - 00:00:00

ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزينوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية وانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى - 00:00:42

وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء علي ما هاتان الايتان الكريمتان من سورة الفتح جاءت بعد قوله جل وعلا وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم - 00:01:22

وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله الايتين الايات في سياق بيان صلح الحديبية وما من الله جل وعلا به - 00:01:57

على المؤمنين في هذا الصلح الذي سماه الله جل وعلا فتحا مبينا والله جل وعلا على رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في نعم عظيمة ما كانوا يتصورونها كانوا يتصورون في بادئ الامر - 00:02:31

وخاصة بعض الصحابة ان هذا هزيمة وضعف وتنازل واعطاء للدرية يعني قبول الادنى كما قال عمر علامة نعطي الدنية في ديننا كيف نقبل هذا الصلح وفيه ذلة لنا وظعف وتنازل - 00:03:09

نعطيهم ما يريدون ولا يعطوننا مما نريد شيئا والله جل وعلا رتب على هذا الصلح امورا عظيمة تنفع الحاضرين وفي مستقبل الاسلام وبين جل وعلا شيئا من الحكمة في عدم - 00:03:44

دخول المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة تلك العمرة في تلك السفرة ما ادوا عمرتهم ونحروا هديهم قبل ان يصل الى مكة وتحللوا من احرامهم وحلقوا رؤوسهم - 00:04:19

قبل ان يطوفوا ويسعوا تشريع من الله جل وعلا للعباد وان على المرء ان يستسلم لامر الله جل وعلا وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يقل كيف ولما لم هذا؟ لا - 00:04:49

سمعنا واطعنا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ما للمسلم خيار فيما شرعه الله جل وعلا وامر به ان عقل - 00:05:20

الحكمة الحمد لله ان ادرك شيئا منها فالحمد لله والا فيتهم له وادراكه ويسلم لما امر الله جل وعلا به وشرعه رسوله صلى الله عليه وسلم والله جل وعلا له الحكمة البارقة - 00:05:48

يدرك العباد شيئا منها وقد تخفى عليهم فلا يدركونها فان ادركوا الحمد لله وان لم يدركوا فلا يتوقفوا ولا يسأل ولا يجادل وانما يقول سمعنا واطعنا وعمر رضي الله عنه - 00:06:19

حذر من جدال المنافق في القرآن وجدال المنافق يجادل بغير حق فيلقي الشبه في قلوب الناس فيضرهم وهو لا يقبل الحق اي المنافق يقول الله جل وعلا هم الذين كفروا - 00:06:52

هؤلاء كفار اتصفوا بهذه الصفة هم الذين كفروا فما يستغرب منهم ان يصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الحرام وما

يستغرب منهم ان يمنعوا وصول الهدي الى المسجد الحرام - 00:07:25
هذا ليس بغريب لانهم كفار والله جل وعلا لا يعجزه شيء قادر على منع ما تسلطوا فيه وان يرد كيدهم في نحورهم ولو شاء جل وعلا ان يدخل رسوله والمؤمنين المسجد الحرام لدخلوا - 00:07:53
ولكن لحكمة يريدها الله جل وعلا صدهم في هذه السفرة عن الوصول هم الذين كفروا يعني اتصفوا بهذه الصفة فلا يستغرب منهم ما يصدر وصدوكم عن المسجد الحرام صدوكم منعوكم - 00:08:23
ولا يليق لعاقل يعظم بيت الله ان يمنع من جاء معظما لبيت الله لكن لما اتصفوا به من هذه الصفة الذميمة تسلطوا بهذا التسلط وليس بغريب عليهم وصدوكم عن المسجد الحرام - 00:08:48
والهدية معكوفا ان يبلغ محله صدوكم يعني منعوكم عن المسجد الحرام لانهم حلفوا قالوا واللات والعزى لا يدخل علينا هذه المرة لا تتحدث العرب انه بالامس يقتل ابناءنا واخواننا في بدر - 00:09:19
واليوم يأتي يدخل علينا عنوة هو واصحابه لا وحلفوا باللات والعزى لا يدخل ولحكمة يريدها الله جل وعلا ما دخل والهدي مع كوفا ان يبلغ محله صدوكم وصدوا الهدي الهدي معطوف - 00:09:45
على الظمير في قوله صدوا كوم كوم ضمير الجمع صدوكم وصدوا الهدي والنبي صلى الله عليه وسلم ساق معه سبعين بدنة هادي لبيت الله وهو معتمر عليه الصلاة والسلام وما كان يتوقع عليه الصلاة والسلام انه يصد عن البيت - 00:10:15
يعني ما ساقها عليه الصلاة والسلام لاجل تكون هدي عن التحلل قبل الوصول الى المسجد الحرام. وانما ساقها لينحرها في بيت الله الحرام في مكة هدي يطعم منها الفقراء والمساكين وكل من اراد من سكان مكة - 00:10:51
ولكن الله جل وعلا شاء ان تكون هذه هذي لمحصر ممنوع عن الدخول وهو افضل الخلق عند الله عليه الصلاة والسلام ويصد عن المسجد الحرام والهدي معكوفا معكوف عكف واعتكف واعتكاف - 00:11:16
بمعنى الحبس كما يقال هذا شخص معتكف بمعنى حبس نفسه في في مسجد من بيوت الله مع الهدي معكوفا اي محبوس منع هذا الهدي من ان يصل الى محل ذبحه - 00:11:49
لان الاصل ان يذبح في الحرم يذبح في مكة او في منى او في مزدلفة يعني داخل الحرم لكنه حبس ومنع من قبل كفار قريش وقرأ الجمهور والهدي الفتح معطوفا على الظمير - 00:12:10
يصدوكم وقرأ عطفا على المسجد والهدي هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام وعن بلوغ الهدي محله والهدي وعن نحر الهدي حالة كونه معكوفا اي محبوسا وقرأ بالرفع والهدي على تقدير انه نايف فاعل - 00:12:38
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام وصد الهدي حالة كونه معكوفا صد الهدي على ان الهدي نائب فاعل ومعكوفا حال اي حالة كونه معكوفا اي محبوسا عن الوصول الى محله - 00:13:23
ان يبلغ محله ان يبلغ محل ذبحه ونحره ومحل ذبحه هو مكة الحرم والحرم كله محل للذبح ويكون هذا بعد الطواف والشاي وهو هدي تطوع هذا والا فالعمرة لا يلزم لها هدي - 00:13:52
اذا لم يفعل المسلم محظورا او يترك واجبا فان ترك واجبا او فعل محظورا فعليه هدي يسمى هدي جبران وهدي الجبران بمثابة الصدقة بمثابة الكفارة لا يأكل منها المرء يعني صاحبها - 00:14:26
ولا يأكل منها غني وانما هي للفقراء واما هدي التطوع ومثله هدي التمتع والقران وهذا حكمه حكم الاضحية يأكل منه ويتصدق ويهدي والنبي صلى الله عليه وسلم ساق الهدي في هذه العمرة - 00:15:00
هذي تطور لكنه اصبح هدي عن التحلل قبل الوصول الى بيت الله الحرام هذه محشر والهدي معكوفا ان يبلغ محله ممنوع ومحبوس ان يصل الى محل ذبحه ورؤيا ان هذه الابل المسوقة هدي - 00:15:30
لما حبست دون الوصول الى مكة بدأت تحن كما يحن تحن الناقة الى حوارها الى ولدها شعرت بانها ممنوعة من الدخول الى بيت الله الحرام الى مكة فسجل الله جل وعلا عليهم - 00:16:04

هذه المذمة من فعلهم الشنيع وبين جل وعلا الحكمة في منع رسوله صلى الله عليه وسلم من ان يدخل لانه حتى لو منعت قريش اذا اراد الله جل وعلا لعبده ورسوله ان يدخل دخل رغم انوفهم - 00:16:31

ما يستطيعون منع شيء اراده الله جل وعلا. ولكن ارادة الله الازلية اقتضت ذلك ان يكون الصد منهم ويمتنع الرسول صلى الله عليه وسلم من الدخول. والا فقريش ما تستطيع ان تمنع شيئا اراده الله - 00:16:55

لا هي ولا غيرها والارادة كما هو معروف في مذهب اهل السنة والجماعة في العقيدة انها ارادتان ارادة كونية قدرية يعني لا يخرج شيء مما في الكون كله عما اراده الله جل وعلا - 00:17:18

ما يقال هذا شيء ما اراده الله له ما في الكون شيء الا واراده الله جل وعلا. وهذه تسمى ارادة ارادته الكونية القدرية والارادة الاخرى الارادة الدينية الشرعية الارادة الدينية الشرعية - 00:17:42

ويجتمعان في حق المؤمن وتنفرد الارادة الكونية القدرية في حق الكافر الله جل وعلا اراد وقدرا واراد دينا وشرعا ان يسلم هذا العبد ويستسلم لربه فاجتمعتا فيه الارادتان والله جل وعلا اراد كونا وقدرا ان يكفر هذا الكافر لان هذا الكافر ما خرج عن ارادة الله - 00:18:09

لكن الله جل وعلا علم ازلا انه يميل الى الكفر ويكفر فالكافر حينما كفر ما خرج عن ارادة الله جل وعلا لان الله جل وعلا يعلم ازلا انه يكفر ولا يقبل الاسلام - 00:18:44

فما يوجد في الكون شيء خارج عن ارادة الله جل وعلا الكون هي الارادة الكونية القدرية وتتخلف الارادة الدينية الشرعية في حق الكافر لان الله جل وعلا اراد شرعا لعباده الاسلام - 00:19:06

واراد لهم الطاعة والامتثال المسلم امتثل واطاع والكافر ابى وعاند يبين الله جل وعلا اخر الاية الحكمة من عدم دخول النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة الى مكة وصلوا الى حدود الحرم - 00:19:34

ان الحديبية جزء منها في الحرم وجزء منها في الحل. فهي على الحد قال تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهن لم تعلموهم ان تطؤوهم وتصيبكم منهم معرة بغير علم - 00:20:04

ليدخل الله في رحمته مي يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاب اليم هذه الحكمة ابرزها الله جل وعلا في عدم دخول النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة معه - 00:20:38

في تلك العمرة الى مكة في مكة رجال ونساء مستضعفون مسلمون مؤمنون مصدقون لكنهم رجلين رجل اظهر اسلامه وايمانه وضرب وربط فلم يستطع الخروج من مكة واللحوق بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:05

هذا مستضعف الثاني رأى ما حصل لاخيه من الاذى والظرب وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وامن وصدق بقلبه ولم يظهر الاسلام لو اظهر الاسلام تسلط عليه ابوه - 00:21:51

تسلطت عليه امه تسلط عليه اخوانه تسلط عليه كل احد فما اظهر انه مسلم وهو مسلم يشهد ان لا اله الا الله ويحب الله ورسوله والمؤمنين هؤلاء مستضعفون محبوسون بمكة - 00:22:21

ما يستطيعون اللحوق بالنبي صلى الله عليه وسلم فهذه شيء من الحكمة في عدم دخول النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة بمكة والا فالله جل وعلا قادر على ان يدخلهم في مكة رغم انوف المشركين - 00:22:45

ويكون الغلبة والقهر للمسلمين على الكفار لو انه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم الا عشرة اذا اراد الله جل وعلا جعل النصر لهؤلاء العشرة على الالاف من اهل مكة - 00:23:13

لكنه لم يرد هذا جل وعلا ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ما عرفتموهم. الله جل وعلا محيط بكل شيء في افراد من المسلمين يعرفهم الصحابة انهم مسلمون ويعرفون انهم مضطهدون - 00:23:36

وعند الدخول عنوة وقوة قد يشتبه هذا بهذا ويقتل المسلم اخاه المسلم بسببي قيام الحرب بين المسلمين مع النبي صلى الله عليه وسلم القادمين من المدينة والكفار الموجودين في مكة - 00:24:01

وقد يكون المسلم لا يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة فيهم مسلمون يعرفونهم وانهم مضطهدون. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لهم يعرف عنهم انهم مضطهدون فيدعو لهم - 00:24:32

واخرون ما عرف النبي صلى الله عليه وسلم انهم مسلمون ولا عرف الصحابة اسلموا بقلوبهم والسنتهم واخفوا ذلك فلم يعملوا وربما اذا قامت الحرب وسلت السيوف قتل المسلم عددا من اخوانه المسلمين وهو لا يعلم - 00:24:54

فلذا منع الله رسوله من دخول مكة في هذه السفرة لم تعلموهم يعني ما تعرفونهم اما انكم تعرفونهم من قبل ثم تعموا عليكم بسبب الحرب والقتال او اصلا ما وصلت اخبارهم اليكم انهم مسلمون. ما عندكم خبر - 00:25:22

لم تعلموهم ان تطؤوهم يعني تقتلوهم يقال وطأت الحرب كذا يعني قامت الحرب والهزيمة والغلبة عليهم. يعني غلبوا وطأتهم الحرب. يعني انهكتهم واهلكتهم ان تطأوهم ان تقتلوهم خشية ان تقتلوا اخوانكم وانتم لا تعلمون - 00:25:48

انت طؤوهم فتصيبكم منهم معرة فتصيبكم منهم معرة يعني لو قتلتموهم اصابتكم منهم معرة ما هذه المعرة الى اسم وقيل غرامة وكفارة لان المسلم اذا قتل مسلما في ديار الكفار - 00:26:22

لكونه مع الكفار فلا يلزم له دية ولا يلزم فيه قصاص وانما تلزم فيه الكفارة الزم فيه الكفارة لانه مسلم قتل مسلم ما يجوز له لكن ليس له حق هو لبقائه بين الكفار - 00:27:03

وليس لذويه حق في دية لان ذووه كفار على قتل المسلم وتكون الكفارة ويلزمكم غرامات مالية انتم في حل منها وتصيبكم منهم معرة اثم اقدام المسلم على قتل مسلم وقيل معرة - 00:27:27

غرامة وهي الكفارة التي تلزم وقيل معرة مشقة مشقة في الظمير يعني اذا علم المسلم بعد يوم او يومين انه قتل مسلما يتألم ويتعب ويتأثر ما يود هذا ولا يريد هذا - 00:28:01

ويخاف من عقوبة الله جل وعلا ويخاف ان يحبط عمله يخاف ان ينقص اجره فليس بالسهل الاقدام على قتل مسلم علم الانسان او لم يعلم ولهذا جعل الله جل وعلا الكفارة - 00:28:27

في قتل المسلم مع ان المسلم القاتل ما تعمد القتل ولا قصد ولا اراد ولا خطر على باله لكن لعظمه عند الله جل وعلا شرع الله الكفارة المسلم يصوب نحو الشجرة مثلا - 00:28:51

يصيدة صيدا او رأى غزالا او شيئا مما يصاد مما يجري في الارض فصوب عليه سلاحه من اجل ان يصيده. وقد اباح الله له ذلك فاصابت الرصاصة او السلاح مسلما ما علم عنه - 00:29:14

فيلزم في هذا الكفارة بحق الله جل وعلا ويلزم في هذا الدية لذوي المقتول ان لم يتنازلوا هذا في حالة الخطأ واما في حالة العمد الامر اشد وافظع فيه القصاص - 00:29:42

ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فهذه المعرة هي الاسم او المشقة او الغرامة التي قد تشق عليكم والكفارة هي عتق رقبة - 00:30:05

فان لم يجد وصيام شهرين متتابعين ولا يدخل في قتل المسلم خطأ كفارة الاطعام الكفارة في القتل هي اعتق عتق نفس مؤمنة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فتصيبكم منهم معرة - 00:30:36

في غير علم بغير قصد منكم وما اردتم هذا والله جل وعلا لهذا منعكم من دخول مكة وجوابه لو محذوف ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم انت تطأوهم وتصيبكم منهم معرة بغير علم - 00:31:08

لاذن لكم في دخول مكة او لدخلتم مكة او لما كف ايديكم عنهم لولا هذا ما حصل هذا لكن لهذا منعكم الله جل وعلا من دخول مكة في تلك السفرة - 00:31:41

ليدخل الله في رحمته من يشاء هذي فيها فوائد عظيمة ليدخل الله في رحمته من يشاء. منعكم من دخول مكة ليدخل الله في رحمته من يشاء ما هذا اولا هؤلاء المستضعفون - 00:32:06

اراد الله جل وعلا لهم البقر حتى يتحرروا ويتخلصوا ويهاجر ويجاهد ويقاتل في سبيل الله ينفعهم الله وينتفع بهم الاسلام هم

مستضعفون الان لكن غدا وبعد غد الله اعلم ماذا يكونون؟ يكونون قادة - 00:32:38
الجيوش الاسلامية والان ربطه ابوه الكافر وغدا سيكون له شأن في الاسلام والله جل وعلا منعكم من الدخول لهذه الحكمة ليدخل الله في رحمته زيادة حسنات واعمال جليلة يقوم بهذا المستضعف - 00:33:03
عن ان يقتل وهو مستضعف من قبل اخوانه المسلمين وتأخير قتله خير له امر اخر ليدخل الله في رحمته من يشاء سهيل بن عمرو الذي جاء مندوب عن كفار قريش - 00:33:32
لما كتبوا الصلح هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قال اصبر لو نعلم انك رسول الله ما قاتلناك وما صددناك عن بيت الله. قل محمد بن عبدالله ما اعترف - 00:34:04
ان محمدا رسول الله. سهيل ابن عم رضي الله عنه اسلم وحسن اسلامه ابو سفيان اسلم وحسن اسلامه ومعاوية ابن ابي سفيان اسلم وحسن اسلامه وعكرمة بن ابي جهل اسلم وحسن اسلامه. وكثير من الصحابة - 00:34:17
كانوا في ذلك الوقت في مكة وضد الرسول صلى الله عليه وسلم وضد الاسلام ليدخل الله في رحمته من يشاء هؤلاء الذين هم كفار الان الله جل وعلا يعلم ازلا - 00:34:41
واراد لهم خيرا انهم يسلمون وانتم ما تدرون عنهم ما تميزون تقولون هذا سيسلم ويكون له شأن في الاسلام وهذا كافر كابي جهل ونحوه وابو لهب الذين ماتوا على الكفر. ما تميزون انتم؟ لكن الله جل وعلا يعلم - 00:35:00
ليدخل الله في رحمته من يشاء هؤلاء الكفار الذين تقاتلونهم الان يريد الله جل وعلا ان يدخلهم في رحمته ودخلوا في رحمة الله فاسلموا وحسن اسلامهم وصار لهم شأن في الاسلام - 00:35:23
ونفع الله بهم الاسلام والمسلمين فعن ابي جمعة جنيد بن سبع قال قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم اول النهار كافرا وقاتلت معه اخر النهار مسلما في يوم واحد - 00:35:47
في الصباح يقاتل المسلمين وفي المساء يقاتل معهم اسلم وشاهد ان لا اله الا الله وفينا نزلت ولولا رجال الى اخره وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامرأتان لو تزيلوا تزيلوا - 00:36:11
تميزوا تبين هذا من هذا لكن انتم اذا دخلتم مكة في هذه المرة ما عندكم فرق بين هذا مسلم وهذا كافر ما تميزوا ما تبينوا فيخشى ان تقتلوا المسلم تظنوه كافر. وهو اخوكم يحبكم - 00:36:42
لو تزيلوا تميزوا تفرقوا تبينوا لعذبنا الذين كفروا منهم منهم اناس يعلم الله جل وعلا انهم كفار ويموتون على الكفر هؤلاء يستحقون العذاب في الدنيا والاخرة لو تميز المسلم من الكافر - 00:37:06
ومن يريد الله جل وعلا له الخير ومن لا يريد الله له الخير لو تميز هذا من هذا لحصل دخولكم مكة وقتلكم من شئتم من الكفار بامر الله جل وعلا - 00:37:37
ومعكم الملائكة كما قال الله جل وعلا وما رميت اذ رميت ولكن الله ويرى المسلم وهو متجه الى الكافر في وقعة بدر يريد قتله فقبل ان يصل اليه يخر صريعا - 00:37:53
ميت ما الذي قتله؟ الملائكة عليهم الصلاة والسلام قبل ان يصل اليه يجده خر صريعا ميتا لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما يعني مؤلما في الدنيا والاخرة يقول تعالى مخبر عن الكفار - 00:38:14
من مشركي العرب من قريش ومن مالهم ومن مالهم على نصرتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين كفروا ايهم الكفار دون غيرهم وصدوكم عن المسجد الحرام اي وانتم احق به وانتم اهله في نفس الامر - 00:38:44
والهدي معكوفا ان يبلغ محله الهدي ان يصل الى محله وهذا من بغيهم وعنادهم وكان الهدي سبعين بدنة كما سيأتي بيانه ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات اي بين اظهرهم ممن يكتم ايمانه ويخفيه منهم - 00:39:09
على انفسهم من قومهم لكن سلطناكم عليهم فقتلتموهم وابتم خضراءهم ولكن بين افنائهم من المؤمنين والمؤمنات اقوام لا يعرفون حالة القتل ولهذا قال لم تعلموهم ان تطأوهم فتصيبكم منهم معرة - 00:39:39

اي اثم وغرامة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء اي يؤخر عقوبتهم ليخلص من بين اظهرهم المؤمنين وليرجع كثير منهم الى الاسلام ثم قال لو تزينوا اي لو تميز الكفار من المؤمنين الذين بين اظهرهم لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما - 00:40:07
اي لسلطناكم عليهم لقد قتلتموهم قتل الذريعة اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى. وكانوا احق بها واهلها - 00:40:40
وكان الله بكل شيء عليما اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية محمية الجاهلية الكفار صار في قلوبهم محمية والحمية غالبا ما تطلق على الانفة التكبر والتعاظم وقد تكون حمية اسلامية - 00:41:11
يعني يكون عنده غيرة انفه من الكفر محبة للاسلام واهله وهنا قال الله جل وعلا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية قد يقول قائل الحمية محمودة ان الانسان يحامي - 00:41:55
ويدافع عمن يعز عليه ويقال لا ليست هذه الحمية من هذا النوع وانما هي حمية الجاهلية عصبية تعصب لما كان عليه الاباء والاجداد تعصب لما فيه ما تريده النفس وتميل اليه من الهوى - 00:42:20
المنافي الطاعة والاسلام اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني ما الذي يضيرهم لو دخل النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا ونحر ما معه من الهدي لبيت الله - 00:42:51
تعظيما لشعائر الله ثم عاد الى المدينة ما يظيرهم هذا شيء وانما قد يستفيد فوائد مالية كثيرة لكن اخذتهم الحمية الجاهلية قالوا لا اذا دخل محمد ومن معه تحدث الناس ان قريش ضعفت - 00:43:18
وان قريش سقط شأنها بالامس يقتل الاباء والابناء والاخوان واليوم يدخل مكة معتمرا وندعه؟ لا نمنعه حتى يتحدث الناس اننا على قوتنا وعلى صلابتنا واننا نستطيع منع محمد ومن معه ولو كانوا - 00:43:43
اخذتهم هذه الحمية ولهذا حلفوا كما ورد في الحديث قالوا واللات والعزى لا يدخل علينا هذه السنة. يعني ممكن نأذن له في الدخول في السنة القادمة كما حصل في الصلح. لكن هذه السنة - 00:44:12
لا لا يدخل اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ليست حمية محمودة بل هي جاهلية مذمومة فبالمقابل جرت السنة غالبا في الناس المرء قد يكون هادئ فيتسلط عليه اخر - 00:44:31
الشب واللوم والشتم ثم ثور الاول اصعب من مقابله ويفتك ويقتل بسبب ثوران صاحبه لكن الله جل وعلا لما صارت الحمية الجاهلية في قلوب الكفار القى السكينة والوقار في قلوب المؤمنين بالعكس - 00:45:06
ما جعلهم يظاهرونهم ويماثلونهم لا والا هم يستحقون لان من عاقبك فلك ان تعاقبه بمثل لكن اذا عفوت وتجاوزت فهو اكرم وافضل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين - 00:45:37
وشرع الله جل وعلا القصاص لمن اقدم على القتل عمدا عدوانا كل هذا ليشفي صدر من قتل وليه وحث الولي على العفو والعفو افضل والقصاص من حقه وهنا لما صارت الحمية الجاهلية في قلوب الكفار - 00:46:05
الله جل وعلا هبط وسكن قلوب المؤمنين ما جعلهم يثورون مثلهم ويحلفون كما قام بعض الصحابة رضي الله عنهم لكنهم مع سمعهم وطاعتهم لرسول الله عمر رضي الله عنه ما - 00:46:37
اطمأنت نفسه في هذا الصلح والرجوع اول تكلم عن النبي صلى الله عليه وسلم. يا رسول الله الست رسول الله؟ قال بلى قال السنا على الحق وهم على الباطل؟ قال بلى - 00:47:02
قال فعلا ما نعطي الدنية في ديننا لم نخضع لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا رسول الله ولن يضيعني الله الم تحدثنا يا رسول الله انا ندخل مكة - 00:47:18
قال لهم في المدينة عليه الصلاة والسلام يدخلون مكة الم تقل لنا انكم تدخلون مكة قال اقلت لكم في هذه هذه السفرة يعني قال لا. قال ستدخلون مكة لكن ما قلت انا ستدخلون مكة في هذه السفرة حتى اكون كاذب لا - 00:47:36
اللهم صلي على محمد ما قلت لكم في هذه السفرة عمر رضي الله عنه يجادل ضاق ذرعا بهذا الصلح ما قنع اراد ان يبحث عن اصوات

مع صوته رظي الله عنه. فذهب الى ابي بكر - 00:48:00
قال يا ابا بكر اليس محمدا رسول الله؟ قال بلى قال السنا المسلمين؟ قال بلى السنا على الحق وهم على الباطل؟ قال بلى لا شك في هذا قال فعلى ما نعطي الدنية في ديننا - 00:48:23
الم يقل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ستدخلون مكة؟ قال بلى لكن هل قال في هذه السفرة فقه ابي بكر رضي الله عنه هل قال في هذه؟ قال لا. قال ستدخل مكة - 00:48:44
قال الرسول تدخل ستدخل لا محالة لكن ما قال الرسول في هذا وفي النهاية في مجادلة ابي عمر رضي الله عنه لابي بكر قال ابو بكر رضي الله عنه انه رسول الله ولن يضيعه الله - 00:48:59
بغرزه يعني اتبعه على ما يقول لا تحكم رأيك وعقلك وادراكك لا اتبع الرسول استمسك بغرزه عند ذلك سكت رضي الله عنه ما وجد معه احد اتهم رأيه وسكت فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين - 00:49:17
انزل الله السكينة وقبلوا الصلح الصلح الذي ظاهره في بادئ الامر حينما يرى الانسان بنوده يقول كيف يقبل هذا اولا رجوع النبي صلى الله عليه وسلم حينما وصل الى حد الحرم يرجع - 00:49:52
بدون عمرة الامر الثاني انه من جاء من اهل مكة مسلما الى النبي صلى الله عليه وسلم يرد على الكفار ومن ذهب من اصحاب النبي ممن كان مع النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة مرتدا لا يرد الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:50:13
وقبله النبي صلى الله عليه وسلم لحكمة عظيمة يريدها الله جل وعلا والا فهو اشجع الناس عليه الصلاة والسلام ولم يقبل هذا خبرا او ضعفا او عجزا عن قتال كفار قريش لا - 00:50:42
وانما لحكمة فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى. لا اله الا الله محمد رسول الله. كلمة التوحيد هي سبب التقوى والفلاح والسعادة في الدنيا والاخرة لا اله الا الله - 00:51:03
كلمة عظيمة موسى كليم الرحمن صلى الله عليه وسلم. قال يا ربي علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله فقط قال يا ربي كل عبادك يقولون هذا - 00:51:27
كل مسلم يقول لا اله الا الله يريد هو شيء يتميز به عن غيره عليه الصلاة والسلام قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري وراضين السبع وعامرهن ومن فيهن - 00:51:52
في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله ليست سهلة كلمة عظيمة افضل الذكر لا اله الا الله يكثر المسلم من لا اله الا الله. بدل ما يسكت - 00:52:14
نكرر لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله وهكذا والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها. يعني هم احق بهذه الكلمة واحق بالسكينة التي اعطاهم الله جل وعلا ورضوا بالصلح - 00:52:36
واطمأنوا وامتثلوا ما امرهم به النبي صلى الله عليه وسلم وهم اهلها هم اهل لا اله الا الله وكان الله بكل شيء علي ما ختم هذه الاية الكريمة باثبات صفة العلم لله جل وعلا. لان هذا الكلام انطوى على شيء لا يعلمه الناس. لا يعلمه الرسول عليه السلام - 00:53:02
والسلام وانما علمه فيما بعد وكان الله بكل شيء عليما فهو جل وعلا رتب واحكم هذه الامور في علمه بما سيترتب عليها من المصالح العظيمة للاسلام والمسلمين اخرج البخاري ومسلم وغيرهما - 00:53:35
عن سهل ابن حنيف انه قال يوم صفين اتهموا انفسكم يعني لا يأخذ المرء برأيه وما يرى ويعزم عليه يتهم رأيه لان لو اخذنا بما رأينا وما ارشدتنا اليه عقولنا في صلح الحديبية لهلكنا - 00:54:03
ولقد رأيتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله - 00:54:35
السنا على الحق وهم على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم. نناجزهم اقاتلهم ان قتلونا فنحن الى الجنة - 00:54:58

واذا قتلناهم فهم الى النار وخلوا بيننا وبين مكة نناجزهم قال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولم يضيعني الله ابدا فرجع متغيظا ما زال اللي في خاطره الى الان رظي الله عنه - 00:55:20

فلم يصبر حتى جاء ابا بكر وقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار - 00:55:44